بد الشيخ فخرج الامرا قاصدين الشيخ وكان خارج البلد نازلًا في بيت
وحده فتضرعوا بين يديه ومرغوا خدودهم على التراب واظهروا التوبة
واذا بالمنار انقسمت بنصفين فذهب احدهما في جهة والاخرى في جهة
وسلمت البلاد ومن ذلك انه اذن لبعض اصحابه في دخول الخلوة فدخل
فيها فكان يتصور له بعض الشياطين في بعض الاوقات ويشوش
عليه فشكى ذلك الى الشيخ فقال له اذا رايت شيئًا من ذلك فناد باسمي
قال فلما كان ذات ليلة تصور لي ذلك الشيطان فقلت يا سيدي
الشيخ علينا فما تم كلامي الا والشيخ واقف بباب الخلوة مع بعد
منزله من ذلك المكان فذهب ذلك الشيطان ولم اره بعد ذلك
ومن كراماته ان بعض ذرية الفقيه احمد بن موسى عجيل كان يسير
بالقافلة الى مكة المشرفة فلما وصل الى مدينة حلي بلغه ان العرب
على الطريق فارسل الى الشيخ يستشيره هل يتم السفر في البر ام
في البحر فلما وصل الرسول الى الشيخ كانه احتقره وقال في نفسه لو استشار
الشيخ فلانًا يعني رجلًا مشهورًا فلما بلغ الرسالة قال له الشيخ قل للفقيه
ان شاء سافر برًا وان شاء سافر بحرًا ما عليهم الا السلامة واعلم
ان المشهورين في بركة المستورين وحكى الامام اليافعي من
كرامات الشيخ علي شيئًا كثيرًا من ذلك انه قال اجتمعت به مرة
في بعض الخلوات فخطر لي من افضل هو ام شخص اخر فقال لي عند
حضور هذا الخاطر ما الفرق بين الرسول والنبي فاردت ان
اذكر ما حصل لي من العبارة فسبقني وعبر عن ذلك بعبارة حسنة وجيزة
جامعة للمعنى حاصلها ان الرسول هو الذي يوحى اليه ويرسل الى الخلق
ويؤيد بالمعجزات التي تدل على الحق باشارة المريدين والكرامات والبراهين

(margin: ٧ علي م — والنبي غير متصف بذلك وكذا كل الاولياء منهم من يؤمر ... — فبركات المستورين)

ومنهم

ومنهم من له فضل في نفسه وليس له شيء من ذلك ففهمت ان الفرق بينه
وبين ذلك الشخص كنسبة الفرق بين الرسول والنبي وللشيخ نفع الله به
في التصوف كلام حسن يدل على فضله وتمكنه من ذلك قوله ينبغي
للفقير الصادق ان يكون كثير الفضائل لطيف الشمائل اخلاقه الطف
من نسيم السحر واوصافه كالمسك اذا فاح وانتشر طلق الوجه
عند لقاء الاخوان بسام الثغر عند وجود الحدثان قلبه من الغش
والحسد منكوس قد طهر ونقي من افات النفوس حرفته في الدنيا
الزهادة وحانوته فيها العبادة اذا جن عليه الليل فهو قائم واذا
اصبح عليه النهار فهو صائم كثير التلاوة للقران بدمع منحدر
كالجمان دائم الفكر متواصل الاحزان وكان له نفع الله به مع كمال الولاية
اشتغال بالعلم ومشاركة في كثير من الفنون خصوصًا علم الفقه
وكان له ايضًا شعر حسن رائق على طريق القوم فمن ذلك قوله

أسفي من هجر سكان الحمى	تركوني من هواهم في عمى
كلما قدمت يومًا قدمًا	نحوهم اخرت عنهم قدما
حرت مما فاتني من وصلهم	اترى السن عليهم ندما
ليتهم اذ هجروا لم يتلفوا	بالضنا صبًا معنًّا مغرما
قد جعلت الدمع مني شافعًا	ورجائي وانكساري سلما
فعسى الدهر يوصل منهم	يسعف الصب ويشفي السقما

وكان الشيخ علي المذكور نفع الله به مكان مكين من الولاية
العظمى والمحل الاسمى قال الامام اليافعي في حقه في اثناء ترجمة له
في تاريخه ثم سافرت السفرة الاخيرة قاصدًا له فرايت ما ادهشني